البناء
السنة السادسة / الاثنين / 3 تشرين الثاني 2014 / العدد 1626
Sixth year / Monday / 3 November 2014 / Issue No. 1626

اللاذقيّة تنشط تشكيليّاً وتحتضن معارض لفنّانين شبّان كي يعبّروا عن هواجسهم وحبّهم للوطن

المعرض الثالث لهواة الفن التشكيليّ فرصة لتبادل الخبرات الفنّية مع المحترفين

كتبت ياسيمن كروم من اللاذقية ـ (سانا): نحو أربعين شاباً وشابة من الهواة، إضافة إلى عدد من المحترفين، زينوا جدران صالة الباسل للمعارض بإبداعاتهم التشكيلية التي تنوعت بين الرسم والنحت، ضمن المعرض الثالث لهواة الفن التشكيلي الذي يقيمه فرع اتحاد الفنانين التشكيليين في اللاذقية ويستمر أسبوعاً كاملاً منذ انطلاقته نهاية الأسبوع الماضي.

تنوعت لوحات المشاركين بين الرسم بالألوان الزيتية والحفر على الورق إضافة إلى تقنية الرسم بالرصاص، إلى المنحوتات في الحجر والخشب والرخام وغيرها من المواد التي أغنت المعرض فكان خطوة متقدمة في تنمية علاقة الفنانين المشاركين مع جمهورهم والتعريف بأنفسهم على نحو أفضل من ناحية ومعرفة رأي النقاد بأعمالهم من ناحية أخرى.

جورج كفا، عضو اللجنة التنظيمية الخاصة في المعرض، يقول إن المعرض هو واحد من المعارض الدورية التي يقيمها اتحاد الفنانين التشكيليين في اللاذقية ويندرج ضمن مهماته التي تهتم بالفنون التشكيلية وتعريف الجمهور بها وبممارسيها، فالمعرض الجماعي فرصة لإبراز التنوع في الأساليب والمستويات على الساحة الفنية، خاصة أن غالبية المشاركين هم من الأعضاء المنتسبين حديثاً للاتحاد ويقدمون أعمالاً جديدة وحيوية، ما يهيئهم فرصة لتجديد معلوماتهم وتبادل الإطلاع على تجاربهم. ويوضح أن اللجنة المشرفة على اختيار الأعمال انتقت أفضل ما قدمه المشاركون وفق معايير تراعي خبرة الفنان وحداثة عهده في هذا المجال، معتبراً أن المشاركة في المعرض خطوة أولى لعدد كبير من الفنانين على طريق الفن الذي يحتاج إلى تعب واجتهاد كبيرين.

الفنانة علا شكوحي تقول إن مشاركتها في المعرض متمثلة بلوحة أسطورية بالأبيض والأسود استخدمت فيها تقنية الحفر على الورق بواسطة المشرط، لافتة إلى وجود لوحات لمشاركين آخرين استخدموا التقنية ذاتها وتتطلب دقة وصبرا لإنجاز التفاصيل الصغيرة. وتؤكد شكوحي أنها أفادت كثيراً من الدورات التي يقيمها المركز الثقافي في اللاذقية والتي تابعتها لمدة عامين وستستمر في تعلم التقنيات الأخرى المتعلقة بالرسم الزيتي والفحم والحفر على الخشب.

أما الفنان مجد شاهين فيضفي ملامح قريبة من الواقع على لوحته التي تصور الطبيعة الصامتة التي أنجزها بواسطة الحبر الذي يعد من التقنيات المميزة التي استخدمها فنانون عالميون، خاصة في الصين، معتبراً أن وجوده في المعرض سيضيف إلى سيرته الفنية قيمة جديدة يسعى إليها في مشواره الفني الذي بدأه قبل سنة ونصف سنة، وأن المشاركة في المعارض إلى جانب الانتشار الذي يحققه الفنانون الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي اختصر بعض الجهد في تعريف الفنان بنفسه جماهيرياً.

جورج شويط الذي شارك بعدد من لوحات الكاريكاتور، يعتبر أن وجوده ضمن معرض الهواة فرصة للتواصل بين الجيل القديم والجديد، خاصة للمهتمين بفن الكاريكاتور الذي يستلزم عمقاً ثقافياً وفنياً كبيراً، فالتجارب الجديدة في هذا المجال تتطلب مزيداً من التوجيه الذي يمكن أن يحصل عليه الهواة من خلال الاطلاع على المعارض المختلفة، ما يتيح فرصة لتطوير أدواتهم لرفد هذا الفن بدم جديد يضاعف أثره في الساحتين الفنية والثقافية.

للنحت حضور متميز في أركان مختلفة من المعرض، إذ تناول النحاتون المشاركون مواضيع مختلفة تنوعت بين نقل للمواقف الشخصية أو العودة إلى ميثيولوجيا قديمة أو تجسيد عناصر الطبيعة، إذ أوضحت الفنانة التشكيلية ريم زرقا أن إقبال الجمهور الجيد على المعرض يدل على مدى تفاعلهم مع الفن كقيمة إنسانية. وتوضح أنها أرادت تأريخ لحظة عزيزة على قلبها من خلال تجسيد يدي عاشقين تمسك إحداهما بالأخرى بطريقة غير مألوفة فيها الكثير من الحب والعمق والاحتواء.

الفنان جابر أسعد يشارك بأعمال منحوتة من الخزف تجسد الواقع مع لمسات من رؤيته الخاصة مثل السيف الدمشقي الموجود في ساحة الأمويين في دمشق والإناء الفينيقي الذي استخدمته النساء لحفظ العطور، مؤكداً أنه استطاع بعد عامين من التدريب أن يقطع شوطاً مهماً في مجال النحت بواسطة الفخار، فكل عمل يصممه على الورق أولاً ثم ينفذه على الخزف بالاعتماد على الفخار والطين المجبولين معاً كمادة أولية.

النحات طارق شخيص يوضح أنه يعمل في مجال النحت منذ أكثر من 15 عاماً وشاء عرض أعماله ضمن معرض الهواة لمنح الشباب دعماً معنوياً يضاعف إصرارهم على متابعة مشروعهم الفني. ويقول: «جسدت الأمومة بمنظاري الشخصي عبر منحوتات اعتمدت فيها على خشب الزيتون لما يحمل من أصالة ومتانة، مثل الأم تماماً، وحاولت وضع لمساتي الخاصة في الحفر على الخشب الطبيعي الذي اختار أنواعاً عديدة منه مثل الليمون والزان والزيتون إذ يعيش عمراً أطول ويحتاج إلى حرفية عالية في العمل. كما عرضت منحوتة عن الأرض التي تربي الأجيال للدفاع عنها في إشارة إلى وطننا الأم سورية إذ كان أبناؤها مثالاً حياً للتضحية والوفاء.

الفنان التشكيلي والناقد الفني سمو قان يعتبر أن المعرض فرصة لتشجيع الهواة ومحبي الفن، مثنياً على الحضور القوي الذي سجلته الأعمال النحتية، ما يؤكد على انتشار هذا الفن على نحو أوسع في الوسط التشكيلي. يقول: «الأعمال المعروضة توحي أن للمشاركين مستقبلاً نحتياً جيداً، أما التصوير والرسم الزيتي والأعمال الأخرى فنلاحظ أنها تعتمد على النقل والنسخ وهذا ما يجب تجاوزه، فالفن يحتاج إلى الإبداع وإطلاق الخيال أكثر، لكن الأعمال يمكن البناء على تجارب منجزيها مستقبلاً».

في السياق عينه يشير الفنان التشكيلي عنتر حبيب إلى أن الفكرة التي يعتمد عليها معرض الهواة تتيح للمشاركين معرفة رأي النقاد في أعمالهم وتسجيل الملاحظات التي يمكن أن تفيد مسيرتهم الفنية المستقبلية، فالاحتكاك بين الهاوي والمحترف أمر ضروري للطرفين، لا سيما أن المعرض يقدم عدداً من الأعمال التي تحمل لمسة فنية جميلة، رغم وجود بعض الملاحظات على أعمال التصوير، فالفنانون لم يتجاوزوا بعد المرحلة التعليمية لدخول مرحلة الإبداع، غير أن الأعمال النحتية في مجملها جيدة ولافتة.

طلاّب شبّان يعرضون أعمالهم الفنية في هواء زلفا الطلق

شكلت احتفالية «زلفا» الموسيقية والتشكيلية التي أقامها نادي «حكايا الفن» بالتعاون مع مجلس مدينة اللاذقية واختتمت نشاطاتها قبل أيام مسرحاً عريضاً للإبداع الشبابي المتميز، إذ تضمنت الفعاليات التي امتدت لثلاثة أيام معرضاً فنياً واسعاً لطلاب وخريجي كليات العمارة والفنون الجميلة في مختلف الجامعات السورية، ما ساعد في تمهيد الطريق أمام كوكبة من التشكيليين الجدد لعرض إنتاجهم الإبداعي في الهواء الطلق لحديقة الشهيد عمار عبود في منطقة الزراعة وسط المدينة.

يقول فواز حسون، أحد منظمي الاحتفالية والمشرف على الأنشطة الفنية في النادي: إن هذا النشاط هو بمثابة انطلاقة لعمل النادي الذي يهتم بجوانب التشكيل والموسيقى، إلى جانب خطته لدعم المشاريع الإبداعية الصاعدة، من خلال رعاية المواهب الشبابية والدفع بها نحو الضوء كخطوة أولى على المسار الفني، وهذا تماماً يحتاج إليه الشبّان في بداية مسيرتهم التي تتعثر عادة لسنوات قبل أن تُرسي دعائمها. إنها فرصة لتحقيق الاقتراب والتواصل مع الجمهور والزج بالمتلقي العادي في عالم التشكيل الذي يتردد في ولوجه حين يكون مقيداً ضمن صالات العرض وردهات المؤسسة الثقافية الرسمية، أما في حال وجود هذا الإنتاج الإبداعي المتميز على قارعة الطريق وفي الهواء الطلق فإن حالة عفوية تدفع المتلقي إلى إرضاء فضوله والتعرف إلى هذا العالم الذي يجهله كثر، ما يشكل بداية جيدة لعلاقة أفضل بين المتفرج والعمل الفني.

الأمر نفسه أكد عليه الشبّان المشاركون الذين قدّموا أنفسهم بثقة وروح معنوية عالية، رغم أنها التجربة الأولى لغالبيتهم، وتؤكد الشابة بيسان بدران (طالبة في السنة الثالثة في كلية الفنون الجميلة) أن مبادرة من هذا النوع من شأنها أن تخلق مناخاً إيجابياً سواء للمدينة المتعطشة دوماً لحراك ثقافي متعدد الوجه، للفنان الشاب الذي يمضي وقته عادة باحثاً عن مكان يعرض فيه أعماله».

تضيف بدران التي شاركت بأربع لوحات ذات كتلة لونية واحدة وتطرح من الناحية الموضوعية عدة تصورات للأنثى أن هذه المبادرة فرصة لكل طالب وخريج يعاني مثل الآخرين من ندرة دور وصالات العرض ليثبت حضوره ويترجم ما أمضى سنوات في تعلمه ودراسته إلى أعمال فنية تمثل وجهة نظر جديدة تضاف إلى ما يتم تلاقحه من آراء وأفكار وطروحات يستحق الكثير منها المناقشة والفرجة.

أما الشاب علي علي (طالب في السنة الثالثة في كلية العمارة في جامعة تشرين) فيرى أن العرض في حديقة عامة هو السبيل الأجدى لتوسيع الثقافة البصرية وتدريب العين على رؤية التفاصيل الحياتية والإنسانية، ضمن صيغة تشكيلية، تمهيداً لتحسين الرؤية الفنية للمتفرج العادي، فهذه المرة يمر المتفرج كعابر سبيل لا أكثر، لكنه في المرة التالية يأتي خصّيصاً لمشاهدة الأعمال التي نعرضها. ويلفت إلى أن لوحاته المعروضة تركز على وجوه العجائز وكبار السن والتجاعيد التي تحفر الوجه والنظرة الثاقبة للعين، وهذا الطرح يدل على الخبرات الإنسانية المتراكمة التي تترك بصماتها وآثارها في وجه الإنسان فتختزل الكثير من قصصه وحكاياته التي قد لا يتسع الوقت أمام صاحب هذا الوجه أو ذاك لسردها.

الشابة الخريجة راما مهنا توضح أن لوحات الفنانين الشباب، وأن يكن معظمهم من خريجي كليات الفنون الجميلة، تحتاج إلى تقويم ونقد سواء من قبل المتخصصين في هذا المجال أو من قبل المتلقي العادي، فجميع وجهات النظر تصب في مصلحة العمل الفني وتعمل على الارتقاء به، وهذا تماماً ما يوفره نشاط من هذا النوع، فالمعرض الراهن فرصة لكل فنان شاب كي يقدم أعماله ويرصد رؤية الناس لها. وتعرض مهنا عملين، الأول بالرصاص، والآخر بالفحم، وكلاهما عبارة عن بورتريه حاولت فيه تطبيق التقنيات الفنية التي تعلمتها خلال الدراسة في الكلية، لتصوير الأحاسيس التي يغرق فيها الإنسان في أوقات معينة.

الفنان الشاب حمزة سليمان (خريج كلية الفنون الجميلة، جامعة دمشق) يشيد بالاحتفالية التي جمعت شمل عدد من الشبّان الخريجين لتقدمهم بهذه الصورة المتألقة إلى جمهور اللاذقية الذي يتمكن اليوم، على ما قال من تغذية بصره بلوحات تحمل فكراً جديداً وأساليب فنية متنوعة فتُوطر بذلك لمزيج إبداعي يستحق المشاهدة والمناقشة.

ويشير إلى أنه متخصص في أعمال الحفر والطباعة، فهو يستخدم الحجر الكلسي لتنفيذ أعماله الفنية التي تصوّر هذه المرة هياكل عظمية تختصر الألم السوري الراهن الذي جرد الإنسان من أكثر ما يملك، بما في ذلك حياته، فالموت يحوطنا من كل حدب وصوب بفعل الإرهاب الحاقد والأعمال الإجرامية التي حولت كثراً إلى هياكل تنتظر حظاً أفضل في حياة أخرى.

من ناحيته، يشير الشاب راغد الفيل (طالب في السنة الثالثة في قسم التصوير في جامعة تشرين) إلى أن المعرض يوفر للمشاهد خيارات متعددة للفرجة البصرية، بينها أعمال الشباب الباحث دوماً عن فرصة مماثلة، وهذا تماماً ما يجعل هذه المبادرة على قدر من الأهمية وحتى أن المرء يتمنى أن تتكرر لتصبح تقليداً سنوياً يستضيف هذه الفئة من المبدعين. ويوضح أنه يشارك مجموعة من البورتريهات التي تصور حالات إنسانية متنوعة لناحية الشعور الداخلي، فهناك الفرح والحزن ولوعة الوداع كما يصوّر الفنان الشاب نفسه في أحد هذه البورتريهات كنوع من التحدي الذاتي.

الفكرة نفسها تؤكد عليها الشابة هبة ابراهيم التي تعتبر المعرض فسحة للروح لتخرج من هذا الواقع المأزوم، رغم أن غالبية اللوحات تنقل صوراً لما يحصل على الأرض، لكن المهم هو حضور النواحي الجمالية في كل عمل على حدة، ما يدفع بعيداً بمشاعر القنوط واليأس التي تتسلل في أحيان كثيرة إلى نفوس الشباب السوري. أما أعمالها فهي بحسب وصفها خليط فني بين السوريالية والتعبيرية والرومانسية وتركز في مجملها على الحالة الإنسانية الداخلية التي قد يظهر عكسها تماماً للعيان، ما يؤكد أن الإنسان هو مجموعة من التناقضات الحية التي قد تتجلى متحاذية في لحظة ما.

لوحات لفنّانين عراقيّين تكشف فظائع «داعش»

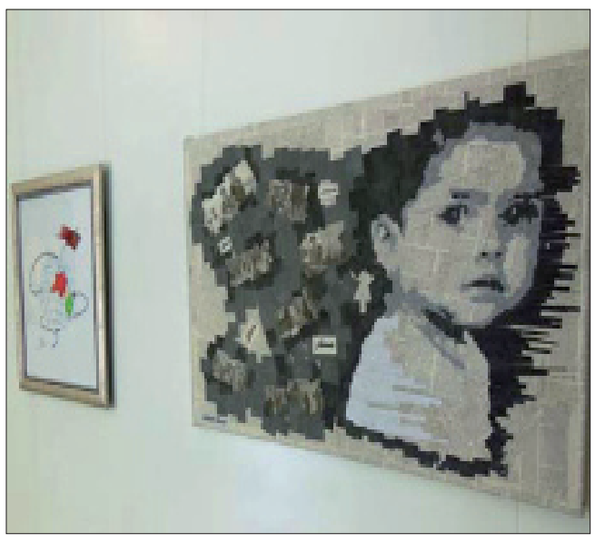

لم يجد الفنانون التشكيليون في دهوك طريقة لمحاربة «داعش» سوى الفن فأقاموا معرضاً للوحات مميّزة حول جرائم التنظيم الإرهابي في دهوك.

أعمال تشكيلية بأساليب متنوعة لكنها منسجمة كلها في المضمون المتمحور حول محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي وإبراز الفظائع التي يرتكبها ضدّ من يخالفه، وهذا ما يلاحظه زائر معرض الملصق السياسي الذي نظمته مديرية الفنون التشكيلية في دهوك لأكثر من ثلاثين فنان تشكيلي، لإبراز الدور الإيجابي للفنان التشكيلي أثناء نشوب الحروب.

تضمن المعرض 45 عملاً فنياً بين النحت واللوحات والسيراميك، بأساليب فنية مختلفة. ويقول شيراز عزيز، مدير الفنون التشكيلة في محافظة دهوك: «المعرض مساهمة من الفنانين التشكيليين الموجودين في محافظة دهوك لبيان موقفهم حيال المعارك التي تخوضها قوات البيشمركة ضد مسلحي «داعش» الذين سيطروا على مناطق واسعة من العراق. الفنان مثل السياسي، له دور كبير في حشد التأييد ضد هذه الهجمات البربرية التي تشنها «داعش» على المدنيين الأبرياء وإبراز الجوانب الإنسانية الناجمة عن هذه الحرب الوحشية التي أدت إلى قتل مئات من الأطفال الأبرياء وسبي الفتيات الآيزيديات وخطف الرجال وقتلهم، فمهمة الفنان إبراز هذه الفظائع ضد المجتمع، وذاك ما حاول الفنانون التعبير عنه».

الفنان التشكيلي حسن عبدالغفور الذي شارك في المعرض بعمل نحتي يوضح أنه أراد من خلال هذا العمل إرسال رسالة إلى جميع رواد المعرض مفادها «إن بقاءنا في هذه الديار مرهون بمساندة قواتنا من البيشمركة الذين يقاتلون مسلحي «داعش» منذ شهور ويضحون بأرواحهم لأجلنا، فهم يستحقون منّا كل التقدير والاحترام إذ برهنوا أنهم فعلاً حماة هذه الديار»، مضيفاً عن موضوع عمله: «أردت من خلال هذه المسلة التي نفذتها أن أظهر للمتلقي تاريخ الإنسان الكردي ومسلسل الحروب والاضطهادات التي تعرض لها خلال تاريخه الطويل، كما أردت إبراز الدور السلبي لمسلحي تنظم «داعش» في هدم الحضارة الإنسانية واستهدافهم الأماكن الأثرية القديمة مثل الأضرحة المقدسة والمساجد والكنائس القديمة، فهي إرث إنساني تهدمه هذه الجماعة بأفكارها المتخلفة».

لوحة أخرى تصوّر العيش المشترك بين المكوّنات المختلفة في العراق واللوحة من إنتاج الفنان فتاح محمد الذي يقول: «هذه البلاد كانت ولا تزال بلد التعايش السلمي والتآخي بين المكوّنات والأطياف والمذاهب المتنوعة، وكانت سبباً لازدهار المجتمع العراقي وإثرائه طوال القرون الماضية، وحاولت سائر الحكومات العراقية الحفاظ على هذه الفسيفساء مثلما هي لا سيما الأقليات القومية والدينية التي عاشت بسلام حتى جاء تنظيم «داعش» وأحرق الأخضر واليابس مستهدفاً هذه الأقليات الضعيفة. طالما دعونا كفنانين من خلال أعمالنا الى ترسيخ الاخوة والتعايش السلمي بين المكونات العراقية، واليوم لجأت غالبية الأقليات الدينية والقومية إلى إقليم كردستان حيث وجدت فيه الملاذ الآمن فأنا أدعو من خلال لوحتي المجتمع الى ضرورة التعامل بإيجابية حيال هذه الاقليات التي فرت من سطوة تنظيم داعش».

أما التشكيلي فمان اسماعيل فيدور عمله حول مكونات الحياة الأساسية التي ينبغي توفيرها للإنسان قائلاً: «كل إنسان يعيش على وجه الأرض ينبغي أن يكون له أرض ومياه وهواء كي يعيش بهدوء وهذا ما نسميه بالوطن، فالوطن للجميع وليس حصراً لفئة مهما تزايدت عدتها أو قوتها. أنت لا تختار وطنك إذ تجد نفسك فجأة وسط أقوام آخرين يختلفون معك في اللون واللغة والدين، فلا ينبغي أن نسحق فئة من المجتمع لمجرد أنها تخالفنا الرأي أو لا تؤمن بمعتقداتنا الدينية أو تخالف مذهبنا أو تنتمي إلى قومية أخرى وجاء تنظيم «داعش» ليلغي الوطن ويلغي الآخر المختلف عنها، وتفرض على الحياه كلها لونها الأسود القاتم، ففي عملي أردت القول إن الحياة جميلة بألوانها المختلفة ولا ينبغي التلاعب بهذا التنوع».

الناقد التشكيلي دلوفان محمد أمين الذي تابع هذا المعرض يرى «أن افتتاح مثل هذه المعارض ضروري في مثل هذا الوقت تحديداً لكي يعلم المجتمع برمته أن ما فعله تنظيم «داعش» ليس قليلاً ولا يمكن الاستهانة به إذ أهلكوا الحرث والنسل وقتلوا الأبرياء من الأطفال والنساء الذين لا ذنب لهم إلاّ أنهم لا يوافقونهم في الفكر والعقيدة. استطاع المعرض أن يجسد جزءاً من هول المأساة الكبيرة التي تعرضت لها بعض فئات المجتمع العراقي مثل المسيحيين والآيزيديين والشبك، فهؤلاء فقدوا أطفالهم وبناتهم ونساءهم وممتلكاتهم وما زالوا يعانون المشاكل التي تفتك بهم في كل لحظة، فالمعرض استطاع أن يجسد شيئاً من الناحية الإنسانية وهذا هو الدور الحقيقي للفن في الحياة فهو يحارب «داعش» بأعمال فنية رائعة».

أخبار سينمائيّة

«أهل الشمس» فيلم جديد لباسل الخطيب يعكس الحقائق الراهنة

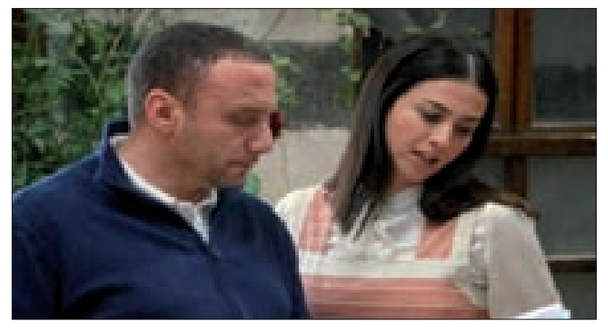

عبّر مخرج وممثلو فيلم «أهل الشمس» عن حماستهم واندفاعهم للعمل كفريق واحد لتجسيد فكرة الفيلم التي تتناول الإنسان السوري المتجذر في التاريخ والذي يجد نفسه في مأزق مصيري صعب بسبب الظروف الراهنة، وأعلن المخرج السوري باسل الخطيب في مؤتمر صحافي عقده في فندق اللاذقية السياحي بدء عمليات التصوير لفيلمه الثالث «أهل الشمس»، موضحاً أن النص الذي كتبه بنفسه يبحث في الواقع الاجتماعي السوري خلال سنوات الأزمة الراهنة، والتركيز الأكبر هو على المأزق الإنساني الذي يعيشه السوريون بمختلف فئاتهم وتوجهاتهم، كما ينقل صورة عن الحقائق على الأرض من دون أي تحريف، على شكل وثيقة تاريخية للأجيال المقبلة، وتشارك في الفيلم الذي سيصوّر في محافظة اللاذقية مجموعة كبيرة من الممثلين السوريين في مقدمهم فنان الشعب رفيق سبيعي ومحمود نصر وميسون أبوأسعد وهبة سبيعي.

يحاول الخطيب من خلال فيلمه تسليط الضوء على القيم النبيلة التي يتسم بها الإنسان السوري والتي تتجذر في فكره ووجدانه منذ آلاف السنين، وتأثير هذا الموروث الثقافي الحضاري في تجاوز المحنة الحالية، من خلال التعويل على قيم المحبة والتسامح والتآخي التي يظهرها البطل في نهاية الفيلم عندما تتاح له فرصة الانتقام من قتلة أسرته فيعزف عن الأمر كي لا يتشبه بالعدو.

يوضح مخرج مريم أن اختيار منطقة «وادي قنديل» في ريف اللاذقية لتصوير الفيلم تمّ لعوامل عديدة أهمها الجمالية التي تميز هذه الأمكنة عن سواها في المحافظات الأخرى، بالإضافة إلى ارتباط الحدث السينمائي بتلك الأماكن. ويرى الخطيب بأن السينما غير قادرة على صنع المعجزات في أي زمن كان، لكن صمود الإنسان السوري هو «المعجزة الأسطورية» التي يمكن التعويل عليها لتجاوز الواقع الإرهابي من جراء الاعتداءات الإرهابية، فذهاب الأطفال يومياً إلى مدارسهم في هذه الظروف، ومثلهم جميع السوريين الذين يتوجهون كل صباح إلى أعمالهم يشكل في مجموعه القوة الحقيقية القادرة على تغيير الواقع وتجاوز الآلام وفتح الآفاق نحو المستقبل.

حول تسمية الفيلم بـ«أهل الشمس» يقول الخطيب إن سورية في اللغات القديمة هي بلاد الشمس، وأن السوريين هم بالفعل أهل الشمس.

من ناحيته، أوضح النجم الكبير رفيق سبيعي أنه وافق على أداء دوره في الفيلم من دون قيد أو شرط بمجرد قراءته النص، إذ شعر بسعادة بالغة لاختيار الخطيب له، مشيراً إلى أن المفهوم الوطني والإنساني العميق في هذا العمل يجعل منه «عملاً مبدعاً» بالفعل نظراً إلى ما فيه من توصيف واقعي دقيق لمجريات الحدث السوري، كما هو على الأرض ومن دون أي تحريف للحقائق، وهو يضيف بالضرورة الكثير إلى رصيد الفنانين المشاركين. ويكشف أنه يؤدي في الفيلم دور «أبو يوسف» إنسان مرتبط بوطنه يقف حائراً أمام الحال التي أدركتها البلاد ويسعى جاهداً إلى مساعدة المحيطين به من حوله على التخلص من المأساة التي حلت بالجميع، لكن الظروف العامة تحول دون ذلك، لتحوله إلى ضحية أخرى من ضحايا الوطن، وجلّ ما يتمناه سبيعي أن يتمكن من أداء هذا الدور بالحرفية التي كتب بها النص.

الممثلة أبو أسعد تلفت الى أن تجربتها الحالية مع المخرج باسل الخطيب تشكل امتداداً لتجربتها السابقة معه في فيلم «مريم» الذي أدهش الجمهور السوري والعربي وحصد العديد من الجوائز في عدة مهرجانات سينمائية، موضحة أن الفيلم الجديد يعكس الأزمة في سورية بصورة مغايرة لما تم تناوله في أعمال أخرى، عبر التركيز على الجانب الأخلاقي للإنسان السوري وقدرة هذا الإنسان على التسامح ونبذ العنف المستشري، في لحظة مصيرية تفصل بين الإنسانية والهمجية. وتوضح أن دورها في الفيلم هو دور صبية اسمها «زينة» تربطها علاقة حب بابن عمها «يوسف» وهي علاقة فيها الكثير من العذابات التي تنشأ لأسباب كثيرة، خاصة في ظل الظروف الاجتماعية الحالية، لكن أجمل ما في الدور استحضاره كل ما هو روحي ووجداني وإنساني في الإنسان السوري العريق.

الممثل محمود نصر يقول إنها التجربة الأولى من نوعها له سواء مع المخرج باسل الخطيب أو في السينما، إذ كانت له تجربة سينمائية وحيدة لم تبصر النور، لذا فهو سعيد جدا بالوقوف أمام كاميرا الخطيب الذي يتمتع بحرفية عالية ويقف على أدق التفاصيل العمل ويحفز الممثل على إخراج أفضل ما لديه.

«مهرجان القاهرة السينمائي»... أمل ببداية جديدة

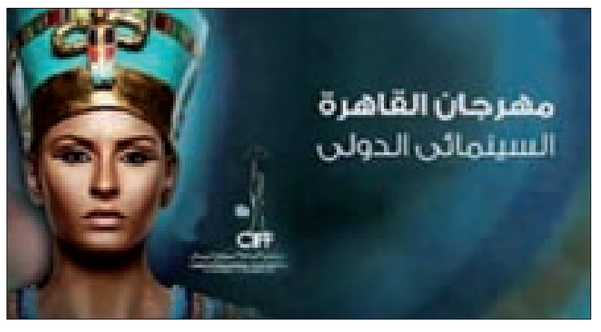

تأمل إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في أن تكون دورته السادسة والثلاثين التي تنطلق الشهر المقبل بداية جديدة بعد إلغائه العام الفائت بسبب أوضاع سياسية مضطربة. وأعلنت إدارة المهرجان الذي ينطلق في التاسع من تشرين الثاني الجاري ويستمر إلى الثامن عشر منه نيلها حقوق عرض مجموعة من أحدث الأفلام العالمية مثل آخر أفلام المخرج الفرنسي جان لوك غودار وفيلم «مابس تو ستارز» للمخرج الكندي ديفيد كروننبرغ. كما يعرض المهرجان الذي أقيم للمرة الأولى عام 1976 فيلم «كوين آند كانتري» للمخرج البريطاني جون بورمان وفيلم «دبلومسي» للمخرج الألماني فولكر شولندورف الذي سيكرمه المهرجان.

سمير فريد، رئيس المهرجان، يعرب عن أمله في أن تكون دورة مهرجان هذا العام بداية جديدة لعمل «مؤسسي» كما في المهرجانات الدولية، وقال في مؤتمر صحافي عقد في دار الأوبرا المصرية: «أملي أن يصبح هذا المهرجان مؤسسة، أي عملاً منظماً... ليس معقولاً ان يكون رئيس المهرجان هو المهرجان». ولا يخفي فريد أن مهرجان القاهرة يقام في ظل أوضاع مضطربة في مصر التي تخوض حرباً ضد الإرهاب، طالباً إلى الحضور في المؤتمر الصحافي الوقوف دقيقة صمت حداداً على أرواح ضحايا هجوم شبه جزيرة سيناء الجمعة الفائت الذي خلف عشرات القتلى والجرحى.

وكشف أن ثمة 57 فيلماً طويلاً مشاركاً في دورة هذا العام، بينها 38 فيلماً تعرض للمرة الأولى في العالم العربي، وخمسة أفلام تعرض للمرة الأولى عالمياً، والأفلام اختيرت من أوروبا وآسيا والعالم العربي وأميركا اللاتينية وأميركا الشمالية وأستراليا وتمثل جميع صناعات السينما الكبرى في العالم مثل ألمانيا وفرنسا والصين والهند وإيران واليابان وكوريا الجنوبية. كما أعلنت إدارة المهرجان أنها اختارت النجمة المصرية يسرا لرئاسة لجنة التحكيم، كما اختارت الفيلم الألماني «ذا كت» للمخرج فاتح آكين لافتتاح المهرجان، بينما يعرض فيلم «ليتل انغلاند» للمخرج اليوناني بانتيليس فولغاريس في ختام الدورة.

الجيلالي فرحاتي: السينما المغربيّة محاصرة بسبب جرأتها واللهجة ليست عائقا

اعتبر المخرج السينمائي المغربي الجيلالي فرحاتي أن الحديث عن صعوبة اللهجة المغربية ووقوفها عائقاً أمام انتشار السينما المغربية في المشرق العربي «حديث مغلوط»، قائلاً إن الصورة هي اللغة المعتمدة للسينما. وأضاف فرحاتي في حديث على هامش الدورة العشرين لمهرجان سينما المؤلف في العاصمة الرباط: «إن الحديث عن اللهجة المغربية كعائق لفهم السينما المغربية بالنسبة إلى الشرقيين حديث مغلوط، خاصة أن للسينما لغتها الخاصة وهي الصورة». «الكلام في السينما هو ما يرى وليس ما يسمع، وبالتالي فإن السينما المغربية لم تلق نجاحاً في الشرق بسبب جرأتها». إن المغاربة يبدون للمشارقة مثل أشخاص منحرفين ذوي جرأة زائدة، ليس في الجنس فحسب إنما في المجتمع والسياسة».

أضاف فرحاتي (66 عاماً): «السينما المغربية بدأت تراوح مكانها في عدد من الملتقيات العالمية لأن فيها تنوعاً ونمواً في الأسلوب والتقنية والجمالية. والايجابي هو المواضيع التي بدأت تطرحها»، وعن هوية السينما المغربية يقول فرحاتي: «أنا مع عالمية الموضوع في السينما. فالحديث عن الثقافة المغربية ليس بالضرورة أن أظهر في فيلم تقاليدنا وعاداتنا في الزواج أوالختان مثلاً. أخاف هنا أن يصبح الفيلم مثل بطاقة بريدية فولكلورية»، موضحاً أنه لدى عرض فيلمه «شاطئ الأطفال الضائعين» في كندا قال له كنديون «هذا يحدث عندنا أيضاً».

يكرّم «مهرجان سينما المؤلف» الذي انطلق في الرباط في 24 تشرين الأول ويختتم اليوم السينما الاسبانية والسينما الفلسطينية في شخص المخرج إيليا سليمان الذي فاز فيلمه «يد إلهية» عام 2002 بجائزة لجنة التحكيم في مهرجان كان. كما تتنافس أفلام من إسبانيا وألمانيا والعراق والأرجنتين وفرنسا وإيران وتايوان والمكسيك وتركيا ورومانيا وكندا على الجائزة الكبرى للمهرجان.

درس الجيلالي فرحاتي الأدب وعلم الاجتماع في فرنسا وأخرج أول أفلامه «جرحة في الحائط» عام 1977 ثم «عرائس من قصب» عام 1981 و«شاطىء الأطفال الضائعين» عام 1991 و«خيول الحظ» و«المنديل الأزرق» عام 1995 و«ذاكرة معتقلة» عام 2004. كما شارك في تمثيل عدد من الأفلام المغربية والأجنبية. تتميز افلامه بحسب النقاد بمضامينها الغنية ورموزها القابلة لتأويلات مفتوحة لدى المشاهد، ويؤكد أنه ضد فكرة الانطلاق من رسالة في السينما لأنها تصبح شعاراً، معتبراً أن على «السينمائي أن يطرح مواضيع بعيدة عن الذاتية. ثمة مواضيع قد ترتبط بالحوادث مصادفة، لا يجب تعمد ذلك (...)».

العثور على قصص لم تكن معروفة كتبها ترومان كابوتي في عمر المراهقة

قال الكاتب الأميركي الراحل ترومان كابوتي ذات مرة إنه تعلم القراءة والكتابة بنفسه قبل أن يدخل المدرسة الابتدائية، وبدأ كتابة الرواية الجادة في الحادية عشرة وتيقن من أنه سيصبح كاتباً محترفاً يوم كان في الخامسة عشرة. وبعد ثلاثين عاماً على رحيل كابوتي سيتاح للقراء والنقاد الحكم على إنتاجه الأدبي حين كان يافعاً، إذ من المتوقع ان تُنشر للمرة الأولى قصص ليست معروفة قبلاً لمؤلف «إفطار في تيفاني» و«بدم بارد» بعدما عثر ناشره الألماني عليها في وقت سابق من الصيف الفائت. ونُشرت حديثاً في صحيفة «دي تسايت» الأسبوعة الألمانية أربع من قصص المجموعة كتبها كابوتي في سنوات المراهقة وكان عمره بين 14 و17 عاماً. وستصدر المجموعة كاملة لدى دار «راندوم هاوس» عام 2015. وبعض القصص نُشر في مجلات مدرسية، وقصص أخرى لم تُنشر قط. وعثر على القصص بيتر هاغ مالك دار «كلاين اوند آبر» في زوريخ والصحافية أنوشكا روشاني مدفونة بين أعمال كابوتي المحفوظة في المكتبة العامة في نيويورك حيث فات خبراء الأرشيف والباحثون ملاحظة وجود مخطوطاتها. وكان هاغ وروشاني زارا المكتبة للبحث عن الفصل الأول المفقود من رواية كابوتي «صلوات مستجابة» لكنهما اكتشفا عوضاً عن ذلك أعمالاً يقولان ومعهما خبراء آخرون إنها تقدم كاتباً أكبر من عمره بكثير.

الصحافية روشاني قالت لصحيفة «دي تسايت»: «يوم كان كابوتي في الثالثة والعشرين كان يمزح قائلاً إنه يبدو صبياً في الثانية عشرة، لكنه في الثانية عشرة كان يكتب مثلما كتب في الأربعين». ونقلت صحيفة «الغارديان» عن جيرالد كلارك، رفيق كابوتي وكاتب سيرة حياته التي أُخرجت سينمائياً في فيلم فاز بالأوسكار عام 2005 قوله: «إن القصص التي عُثر عليها هي من إنتاج فتى يافع ليست بنضج القصص التي حققت له الشهرة بعد سنوات قليلة حين بلغ مرحلة النضج في الحادية والعشرين والثانية والعشرين»، لكن كلارك يضيف أن كابوتي «في سن الخامسة عشرة أتقن فن القصاص في الإثارة وبناء الشخوص».

لعل شهرة كابوتي اليوم ناجمة غالباً عن مساهمته في إطلاق «الصحافة الجديدة» في الستينات والسبعينات، لكن اسمه عُرف في الولايات المتحدة بعد نشر قصصه في مجلتي «هاربرز بازار» و«نيويوركر» وكان شاباً في السنوات الأخيرة من المراهقة.